كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

الحرف العربي

وتأثيره في تعليم طلاب معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

إعـداد

د / محمد شتيوي الحبيشي

أستاذ مساعد بمعهد تعليم اللغة العربية لغيرالناطقين بها
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

﴿ المجلد الثالث والثلاثين– العدد الأول– جزء ثاني – يناير ٢٠١٧م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

مقدمة :

الحمد لله ب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وبعد:

فإن تعليم اللغة العربية كلغة ثانية يختلف درجة صعوبته وذلك حسب اللغة الأم للمتعلم ، فالقول العام إن اللغة الأم التي تكتب بالحرف العربي أسهل في تعلم اللغة العربية كلغة ثانية من التي لا تكتب به ، فعند تطبيق النظرية على فئة من طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من الذين تكتب لغتهم بغير الحرف العربي ، فوجد أن الذين تكتب لغتهم بالحرف العربي أسرع تعلما للغة العربية من الذين تكتب لغتهم بغير الحرف العربي وأصبح هذا القول نظرية تطبيقية طبقت على طلاب معهد تعليم اللغة العربية بالمدينة المنورة ، حيث شمل البحث عينة من طلاب المعهد ممن يتكلمون بالأوردية والفارسية والتركية العثمانية حيث تكتب هذه اللغات بالحرف العربي ، وسيتناول البحث المباحث التالية:

أولاً : طلاب المعهد من الهند وباكستان وإيران وأفغانستان وطاجيكستان وتركيا وأذربيجان.

ثانياً: طلاب المعهد من كينيا وتنزانيا وموزنبيق وأنجولا ونيجيريا.

ثالثاً: طلاب المعهد من أسبانيا والبوسنة وكوسوفو وألبانيا.

خاتمة : نتائج البحث

ملاحق البحث.

قائمة المصادر والمراجع.

أولاً: طلاب المعهد من الهند وباكستان وإيران وطاجيكستان وتركيا وآذربيجان وأفغانستان.

يضم معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أعداداً كبيرة من طلاب شبه القارة الهندية الذين يتحدثون اللغة الأردية لأنها لغتهم الأم في الهند وباكستان وبنغالديش، واللغة الأردية هي الأكثر انتشاراً بين طلاب المعهد من جزر فيجي وأندونيسيا وماليزيا وموريشيوس وجنوب أفريقيا، وعليه فاللغة الأردية هي اللغة الأولى بين طلاب المعهد الذين يدرسون اللغة العربية كلغة ثانية، ويقدر نسبة من يعرف الأردية ويتحدث بها من بين طلاب المعهد ما بين ٥٠ و ٦٠% من المجموع الكلي لطلاب المعهد.

وتكتب اللغة الأردية بالحرف العربي، وهذا ما يساعد طلاب شبه القارة الهندية على إجادة اللغة العربية وتعلمها في فترة زمنية قصيرة نسبياً مقارنة بطلاب المعهد الذي تدون لغاتهم بغير الحرف العربي.

واللغة الأردية يحتوي قاموسها اللغوي على أكثر من ٤٠% من الكلمات العربية في مجالات الحياة المختلفة، عدا المجالات الدينية، فنجد أنها تضم ما بين ٨٠ و ٩٠% من المفردات العربية الخاصة بالقرآن والحديث النبوي وكتب التفسير، وهذه الكلمات العربية صارت جزءاً لا يتجزأ من المعجم اللغوي للأردية التي نقلت التراث الإسلامي كاملاً في مكتبتها.

واللغة الأردية ينطقها طلاب شبه القارة الهندية في الهند وباكستان كلغة مشتركة[١] وهي لغة علم وثقافة وأدب[٢] أصواتها سنسكريتية وفارسية، وتغلب على مجموعة ألفاظها كلمات عربية تنطق باللهجة الفارسية.

ومن ناحية الكتابة فهي تشمل جميع الحروف العربية بالإضافة إلى الحروف المعبرة عن الأصوات الفارسية وهي ج و ز و ب مثلثة أي تحتها ثلاثة نقاط وكاف فارسية فوقها شرطة كَ وتنطق جاف مفخمة، وأصوات سنسكريتية تميزها علامات فارقة هي: دال وراء فوقها "ط" وجه وجه ويه وته ولـه ومه. وتكتب الأردية مثلها مثل اللغات: الفارسية والتركية والآذرية والبشتو والطاجيكية من اليمين إلى الشمال بدون علامات (حركات) وهي بذلك تشبه العربية حيث يعتمد على السليقة اللغوية في القراءة، ووجود الحروف العربية يتطلب من طلاب المعهد الإتقان في معرفة أصول الكلمات ومعانيها.

---

(١) انظر: R. scharma; India language, Dialect, ALLAHABAD. 1932

(٢) عبد الله عباس الندوي: نظام اللغة الأردية الصوتي واللفظي والنحوي. مكة المكرمة. ١٤٠٦هـ. ص٢.

وعدد الناطقين بالأردية الآن يتجاوز ثلاثمائة مليون نسمة في شبه القارة الهندية وهي اللغة الثانية في مكة المكرمة والمدينة المنورة وخاصة في الحرمين الشريفين والمناطق المحيطة بهما وكذلك في دول الخليج الأخرى، وتصدر صحف أردية عديدة في المملكة العربية السعودية ودول الخليج منها جريدة المدينة المنورة وتبث برامج اللغة الأردية في الإذاعة من مدينة جدة.

وتوجد في الأردية ترجمات لمعاني القرآن أكثر من ثلاثمائة وخمسين ترجمة، كما ترجمت إليها معاني الأحاديث النبوية كلها، من الصحاح والمسانيد وتوجد فيها ما لا يحصى كثرة من كتب السيرة ولا ينقصها جودة وإتقاناً وشمولاً مما كتبت في اللغات الأخرى حتى في اللغة العربية اللغة الأم للغات الإسلامية.

و"اوردو" كلمة تركية معناها: المعسكر أو الجيش، ولما كان الأتراك والفرس والهنود يعيشون جنباً إلى جنب في المعسكر السلطاني فقد سميت لغتهم التي هي مزيج من اللغات التركية والفارسية والسنسكريتية، لغة اردو. وتأثير اللغة العربية ، نفوذها في الأردية وغيرها من اللغات الآسيوية التي ينطقها المسلمون نتيجة لنفوذ الإسلام في عقلية تلك الشعوب مثل اللغة الفارسية والتركية والآذرية والطاجيكية والبشتو تأثيراً واضحاً ويتجلى ذلك عند طلاب معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها، ولكن اللغة الأردية أخذت من العربية أكثر مما تأخذه اللغات فيما بينها عادة وهو أكثر قدرا مما أخذت العربية من غيرها من اللغات.

من بين مظاهر تغلغل نفوذ العربية والحرف العربي بين طلاب المعهد من الناطقين بالأردية ما يلي:

١- **الأصوات:** الأصوات العربية ليست خارجة عن مقدرة الناطقين بها إن أرادوا تقليدها، ولإيضاح هذه النقطة أقول:

عندما يشعر الطالب بصعوبة كبيرة في تعلم اللغات وتبدو هذه الصعوبة أوضح ما يكون في النطق بالكلمات المشتملة على أصوات لا نظير لها في أصوات لغته وذلك لأن الجهاز الصوتي يكون قد أدرك ونضج، ويصعب عليه تقليد اصوات لم يألفها، فالطالب الناطق بالأردية في هذه المرحلة ويتعلم العربية في معهد اللغة العربية بالجامعة الإسلامية –لا يجد الصعوبة التي يشعر بها غيره في إحداث أصوات عربية مثل العين والحاء والصاد والضاد وذلك لأنه وإن لم يكن ينطق بهذه الأصوات ولكنها ليست غريبة عنه، فإنه سمعها من المقرئين عندما يتلون القرآن. وقرأ في مادة التجويد الحروف العربية وصفاتها فأصبحت هذه الأصوات في متناول

جهازه الصوتي. وهذه ميزة يشترك فيها مع طلاب الهند وباكستان في المعهد الطلاب الفرس والأتراك والأفغان والآذزيين والطاجيك.

وقد توصل البحث على عينة من طلاب المعهد من الهند وباكستان والناطقين بالأردية إلى تمكنهم من تقليد الأصوات الخاصة بالحروف العربية وهم في الأصل يصعب عليهم النطق بالقاف ويبدلونها بالكاف ولكن عندما طلبنا منهم نطق لفظة "قرآن" التي تعودوا على نطقها بالخاء والقاف بالاستبدال أي ينطقون القاف مكان الخاء والخاء مكان القاف وجدناهم ينطقون قرآن ولا يخطئون. وفيما يلي أذكر تطبيقات البحث على التنغيم والنبر والتنوين:

أ- التنغيم (Intonation)

إن التنوع في النطق حسب الحاجة ارتفاعاً وانخفاضاً ظاهرة لغوية تشترك فيها الأردية مع لغات العالم ومنها العربية، ولكن قواعد التنغيم فيها لم تحظ بالدراسة والضبط، والطالب في المعهد ينوع في نطقه في معرض الاستفهام والتقرير والإجابة أو السخرية.

ومن خلال تطبيق حركات التنغيم على طلاب المعهد من الهند وباكستان وإيران وتركيا وأفغانستان وآذربيجان وطاجيكستان وجدنا أن الكلمة المركبة من صوتين أو ثلاثة أصوات آخرها الراء تصبح مكررة (rolled) إذا كانت في معرض الاستفهام أو السخرية.

وهكذا الكلمات: نهر وصبر وجبر تنطق الراءات فيها منحرفة letteral إذا كانت في معرض التقرير والإجابة. والسين ينطقها الطلاب مقلقلة إذا وقعت في آخر الكلمة في معرض التقرير والإجابة مثل: بس، عبس، دس. والكلمات المركبة من المخارج الحنجرية (هـ، و، ء) ينطقها الطالب دائماً بالارتفاع، وبالعكس إذا كانت الكلمات مركبة من المخارج الحلقية (خ، و، غ).

ب- النبر: (stress)

لاحظ الباحث من خلال تطبيق قاعدة النبر على طلاب المعهد من الدول المشار إليها سابقاً أن لغاتهم الأم لا تخضع في نبرة لقواعد معينة غير أن لها قيمة نفسية لا تنكر، ولا تخلو كلمة المد وهي منبورة أولها أو آخرها، ولم نخرج بقواعد معينة بصفة عامة، فالكلمات الفارسية والعربية منبورة أوائلها، ويرى جورج ميلر أن اللغات الهندية تقبل الكلمات العربية فيها نبران بالكلمات الملحقة (connected) [٣].

(٣) فندرس: اللغة. ترجمة عبد الحميد الداخلي ومحمد القصاص. القاهرة مكتبة الانجلو المصرية: ١٩٥ ص٨٧.

ويقول الدكتور خورشيد أخترخان: إن الاستقصاء السريع يؤكد أن النبرة تتبع المعاني لا الصوت، فالكلمات التي هي أسماء لموجودات مرئية وملموسة تنبر أوائلها دائماً، والكلمات التي لها معان غير مرئية تنبر أواخرها(٤).

وقد طبق البحث هذه القاعدة على عينة من طلاب المعهد في المستوى الأول على كلمات: كتاب، قلم، كرسي، ميدان، نقشة، فكانت منبورة أواخرها وهي تدل على الأشياء المرئية غير الخيالية، وهناك كلمات أخرى مثل: نفرة، محبة، عزة، ذلة، إيمان، يقين. نطقها الطلاب منبورة الأواخر وهي تدل على معان غير مرئية(٥).

ج- التنوين: (Nunation).

لا يوجد التنوين في اللغات الأردية والفارسية والتركية وغيرها من اللغات التي خضع طلابها في معهد اللغة العربية للتطبيق إلا في بعض المفردات السماعية المأخوذة من العربية فينطقها الطلاب ويكتبونها بالتنوين منصوبة ولا تخضعها قاعدة وهي قابلة للقياس مثال لذلك:

أ- ما يتكلم به الطلاب وتستعمل في الكتابات العادية مثل:

الكلمات المنونة	نطق الطلاب لها
إجمالاً	إجمالاً
احتياطاً	اهتياطا
اطلاعاً	إتلاءاً
انصافاً	إنسافاً
تحفة	تهفة
مثلاً	مسلاً

(٤) Goeorge A. millar: language and communication. New York 1952- pp 37-38

(٥) خورشيد أخترخان: دراسة في اللهجات. رسالة دكتوراه غير مطبوعة. جامعة لندن: ١٩٤٧ص ٦٢١.

ب- كلمات يستعملها الطلاب مزدوجة مع الكلمات المماثلة مثل:

آناً فاناً ينطقونها آنا فانا

جبراً قهراً ينطقونها جبراً قهرا

حقاً وإيماناً ينطقونها هقاً وإيمانا

ج- يستعمل طلاب المعهد من الهند وباكستان وإيران وطاجيكستان وتركيا وآذربيجان وأفغانستان بعض الألفاظ المنونة في كتابات علماء الدين والفقهاء والمفسرون والمحدثون وكتابات قديمة لبعض الأدباء مع ملاحظة أن الكلمة الثانية لا تنطق بالتنوين ولكنها تنطق بالألف في حالة الوقف. مثل:

الكلمة العربية	نطق الطلاب لها
نسياً منسياً	نسياً منسيا
أهلاً وسهلاً	أهلاً وسهلا
صدقاً وعدلاً	صدقاً وعدلا
ظاهراً وباطناً	ظاهراً وباطنا
كُلياً	كُلياً
جزئياً	جزئياً
نِسبةً	نسبةً

د- اجتماع صائتين ساكنين (cluster)

يعرف علم الصرف اجتماع صائتين ساكنين بأنه اجتماع حرفين صحيحين ساكنين بدون أن يتخللهما حرف من حروف اللين أو الحركة وهي ظاهرة لغوية لدى طلاب معهد اللغة العربية المتحدثين باللغات الآسيوية المشار إليها سابقاً حيث ينطقون الكلمات العربية المستعارة في لغاتهم ساكنة الأواخر مثل: نفس (النفس)، صلح (تنطق) سُلْه، جَبَر (الإكراه)، دخل (الدخل)، ظلم، شرط (تنطق شرت).

٢- الكتابة والإملاء ورسم الخط:

رغم وجود أصوات غير عربية ورغم توافر الوسائل والتسهيلات في اختيار الهجاء غير العربي في اللغات الآسيوية التي تكتب بالحرف العربي للكتابة والطباعة فإن أهل هذه اللغات لم يتركوا الهجاء العربي رغم الضغوط السياسية والاجتماعية والاقتصادية من جماعات التغريب لكن المسلمين رفضوا الإغراءات والاقتراحات لأنهم إذا تركوا الهجاء العربي تنقطع صلة لغاتهم عن اللغة العربية والثقافة الإسلامية وهذا أمر لا يريدونه.

١- جميع اللغات الآسيوية التي تكتب بالحرف العربي تكتب من اليمين إلى الشمال، وهجائها عربي كتابة –لا نطقا– أما الحروف التي ترمز إلى أصوات فارسية مثل ب أ في باكستان، فتوضع ثلاث نقاط تحت الباء.

أما الأصوات السنسكريتية فتوضع علامة فارقة وهي دائرة (ط) على التاء لتصير (ت T) وكذلك على الدال والراء، وتضاف إلى هذه العلامة الهاء الإضافية لترمز إلى المهتوتات[٦].

٢- لا توجد تاء مربوطة في جميع اللغات الآسيوية التي تكتب بالحرف العربي إلا في الكلمات المنقولة من العربية مثل: جمعية مع جواز كتابتها بالمفتوحة "جمعيت"، والكلمات الأخرى لا تكتب بالتاء بل بالهاء دائماً مثل أسوه حسنه (أسوة حسنة)، زمره (زمرة)، بشره (بشرة)، لقمه (اللقمة). وعند تطبيق ذلك على طلاب المعهد وجد الباحث أنهم يفتحون التاء المربوطة ويكتبونها هاء قياساً على ما تعلموه في لغاتهم الأم، في حين أن أكثر المفردات المأخوذة من العربية، تكتب بالتاء المفتوحة مثل: كتابت (الكتابة)، خطابت (الخطابة)، رياست (الرياسة)، مغفرت (المغفرة)، رحمت (الرحمة)، انسانيت (الإنسانية).

٣- لا يستعمل طلاب المعهد الهمزة في كتابة أوائل الكلمات إنما تستعمل في الجمل المركبة الإضافية مع الكسرة.

---

(٦) الندوي: عبد الله عباس: نظام اللغة الأردية الصوتي واللفظي والنحوي مكة المكرمة: ١٤٠٦هـ ص٧٩.

٤- الهاء الواقعة في أواخر الكلمات لا تنطق عادة بل تصير فتحة طويلة مثل فائده (الفائدة)، كرايه (الكراء)، مضايقه (المضايقة)، ينطقها الطلاب على الترتيب: فائدا، كرايا، مزايقا[٧].

٥- الياء نوعان يعرف الأول منهما بالياء المعروفة مثل ياء المتكلم بالعربية (ربي) أو كلمات أخرى مثل ردي (المهمل)، مرضى (الرضا) مفتي (المفتي)، والنوع الآخر يطلق عليها مصطلح ياء مجهولة وهي صوت ممال للألف تكتب بدون نقطتين تحتها، وهي شائعة في اللغات الآسيوية، وتحدث أخطاء بين الطلاب عندما ينطقون الكلمات العربية التي بها ياء.

٣- الأعلام:

يميل الآباء المتحدثون باللغات الآسيوية التي تكتب بالحرف العربي إلى تسمية أولادهم بأسماء عربية إسلامية، وإن لم يجدوا اسماً جديداً قصدوا إلى إيجاد اسم مركب من كلمتين عربيتين يربطهما بـ(أل) وإن كانت هذه الأسماء مجردة المعاني، فبجانب أسماء (ما عبد وحمد) توجد قائمة طويلة لأسماء أشخاص مأخوذة من العربية مثل: شفيق الرحمن، مشير الحق، سميع الرحمن، حفظ الرحمن، غياث الرحمن، قسيم الحق، عظيم الرحمان، وحيد الرحمان، سلطان الرحمن، سليم الزمان، خليق الرحمن، شريف الحسن، حسين الحق. (ويمكن ملاحظة ذلك في بعض أسماء طلاب المعهد).

ومنها ما يتركب من اسمين مفردين مثل: غلام محمد، نصار احمد، خليل أحمد، إقبال أحمد، إقبال علي، صديق محمد، صديق حسن.. وغيرها.

أما بالنسبة للألقاب العائلية فإنهم ينسبون أنفسهم إلى شخصيات تاريخية مثل: القرشي، الهاشمي، رضوي، زيدي، فريدي، قادري، صديقي (نسبة إلى أبي بكر الصديق) رضي الله عنه، فاروقي (نسبة إلى عمر الفاروق)، عثماني (نسبة إلى عثمان بن عفان)، علوي (نسبة إلى علي بن أبي طالب) وهكذا فهذه النسبة ليست عائلية ولكنهم يحبون أن ينسبوا أنفسهم إلى شخصية إسلامية.

(٧) المصدر السابق: ص٨٠.

ويتجلى الميل إلى الإسلام والعرب والحرف العربي لدى طلاب معهد اللغة العربية من آسيا في تسمية جرائدهم ومجلاتهم مثل: الهلال، البلاغ، معارف، برهان، الفرقان، ترجمان القرآن، تجلى، تعمير حياة، الصدق، الدعوة، الجمعية، جمهوريت، سياست، صداقت، نداء الملة، عزائم، حقيقت، حق بصيرت، وغيرها.

ويسمون كتبهم بأسماء عربية، وإذا كان موضوع الكتاب دينياً فالغالب أن يكون اسم الكتاب يشير إلى محتواه باللغة العربية مثل: إظهار الحق، سيف الإسلام، حقيقة الإيمان، حياة الصحابة، سيرة النبي وغيرها.

وهناك كتب أدبية ولغوية أسماؤها عربية مثل: تاريخ الهند، تاريخ أدب أردو، أردو تنقيد، مصباح اللغات، فلسفة حياة، وغيرها.

ثانياً: طلاب المعهد من كينيا وتنزانيا وموزمبيق وأنجولا ونيجيريا.

يضم معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مجموعة متميزة ومنتقاة من طلاب كينيا وتنزانيا وموزمبيق وأنجولا.

ويمكن تصنيف الطلاب الأفارقة المنحدرين من هذه الدول والذين يدرسون اللغة العربية في معهد اللغة العربية إلى صنفين من حيث تدوين الأبجدية التي يستعملونها في لغاتهم، وعلاقتها بالحرف العربي، وهل كانت تكتب به في الماضي القريب أو لا تزال، أم تغيرت الأبجدية بفعل الاستعمار المتعاقب عليها من جهة وقوافل التنصير من جهة أخرى وهما:

١- **الصنف الأول:** طلاب من كينيا وتنزانيا ونيجيريا ويتحدثون اللغتين السواحلية (كينيا وتنزانيا) والهوسا (نيجيريا) وسوف يتناول البحث هاتين اللغتين وعلاقتهما اللغوية باللغة العربية والحرف العربي ومدى تأثير ذلك في قدرتهم على التلقي ومدى استيعابهم للغة العربية وسرعة تعلمهم لها من خلال امتلاكهم لأداة الأبجدية العربية.

وقد وجد الباحث أن هذا الصنف من الطلاب يتقدمون في تعلم اللغة العربية بخطى سريعة لعوامل عدة منها:

أ- نشأة الطلاب في أسر مسلمة حيث سمعوا العربية من الآباء والأجداد من خلال تلاوة القرآن والسنة النبوية.

ب- تعرف أكثرية الطلاب على الحرف العربي الذي كانت تدون به اللغتين السواحلية والهوسا.

ج . معرفة الطلاب (ثمانون بالمائة منهم) للأبجدية العربية التي تلقوا دروس أولية بها وحفظوا ما تيسر من القرآن في الكتاتيب المنتشرة في كل قرية.

٢- الصنف الثاني: طلاب من موزمبيق وأنجولا.

أكثر هؤلاء الطلاب من موزمبيق ملمين بالسواحلية لأنها لغة الإدارة والتعامل، فينطبق عليهم ما ينطبق على طلاب الصنف الأول، أما الجزء الباقي وهم الأكثرية من الطلاب ممن لا يعرفون السواحلية ويتحدثون لغات محلية، وقد وجد الباحث أن استيعابهم للغة العربية وعملية التعلم أقل وتيرة ولديهم صعوبات في النطق والكتابة بدرجات أكبر من طلاب الصنف الأول، وسنذكر بعض الأمثلة على ذلك.

ومن الحقائق المسلم بها في تعلم اللغة الثانية أن اكتساب عادة لغوية جديدة لا يتم بمعزل عن العادات اللغوية التي اكتسبها دارس اللغة الثانية إذ يؤثر في تعلمه اللغة الجديدة بطريقة لا إرادية، وهذا ما يسمى بالتداخل اللغوي أو نقل الخبرة اللغوية من لغة الأم إلى اللغة المنشودة[٨]. ولذلك لا بد من التعرف على الطلاب ومعرفة أعمارهم ولغاتهم وثقافتهم وقدراتهم، وهذا من شأنه أن يفرض اختلاف الطريقة التي يجب أن تسلك في التدريس لهم، بما أن الدارس في هذا المقام هم طلاب اللغتين السواحلية والهوسا فإن الباحث يجد طبيعة أصوات لغاتهم الأم ومدى تشابهها واختلافها مع اللغة العربية (اللغة الهدف) في حاجة إلى الدراسة.

(8) odlin. T: language transter. Cross_ linguistics influencein language learning. Cambrige. 1987. P.25-26.

ويمكن لنا أن نلاحظ أن هناك بعض الصعوبات التي يمكن أن تقع على هذه الفئة من طلاب المعهد أثناء تعلمهم العربية، إذا قمنا بتقسيم الصوامت العربية إلى قسمين.

١- الصوامت التي توجد ما يشابهها في اللغتين السواحلية والهوسا.
٢- الصوامت التي ليس لها مشابهة مطلقاً معها.

القسم الأول: الصوامت التي توجد ما يشابهها في اللغتين السواحلية والهوسا:

قد يبدله الطلاب ببعض الصوامت السواحلية والهوسوية المشابهة بها في المخرج أو الصفة، وتتمثل هذه الصوامت في الآتي: (ط)، (غ)، (ف)، (ق) العربية، ويبدلونها بـ (d)، (g)، (v)، (k).

فالطاء العربية صوت أسناني لثوي انفجاري مهموس مطبق مفخم، أما (d) السواحلية الهوسوية فصوت شفطي لثوي وقفي مرقق. والغين العربية صوت لهوي احتكاكي مجهور مطبق مفخم، أما (g) الهوسوية فصوت قصي حنكي وقفي مجهور كالجيم القاهرية.

والفاء العربية صوت أسناني شفوي احتكاكي مهموس منفتح مرقق فهو بين pو f، أما القاف العربية فصوت لهوي انفجاري مهموس مطبق مفخم فينطق (k) الهوسوية وهو حلقي وقفي رفعي مهموس.

القسم الثاني: الصوامت التي ليس لها مشابهة مطلقاً معها:

ويشكل هذا القسم صعوبة بالغة على طلاب عينة البحث من بلدان أفريقيا الذين يتحدثون السواحلية والهوسوية إذ لا يجد الطلاب ما يقابل هذه الصوامت في لغته الأم، بناء على ذلك ينطقون كل ثاء سيناً، والخاء هاءاً أو كافاً، والحاء هاءاً، والذال زاياً، والصاد سيناً، والضاد لاماً أو دالاً أو راء، والظاء زاياً، والعين همزة. وهذه الصوامت هي:

ث، خ، ح، ذ، ص، ض، ظ، ع. وتغيير هذه الصوامت نطقاً وكتابة قد يؤدي إلى تغيير المعنى وهذا ما لمسه الباحث عند طلاب عينة البحث من خلال النماذج التالية:

نطق الصوامت العربية الصحيح	التغير في نطق طلاب السواحلية والهوسا
١- ثابت	سابت sabit
٢- ذلك	زلك zalika
٣- ضرب	درب/ لرب daraba/laraba
٤- ظالم	زالم zalim
٥- حلم	هلم hilm
٦- صابر	سابر sabir
٧- عمل	أمل amal
٨- خادم	هادم hadim

من خلال تلك النماذج يتبين لنا بعض التغيرات النطقية التي تغير المعنى أو تفسد التركيب الصحيح للكلمة، أو الجملة لأن كلمة ضرب تحولت إلى درب أو لرب وغيرها، ولا شك أن هذه التغيرات تؤدي إلى الأخطاء اللغوية نطقاً وكتابة وفهماً.

وقد ناقش الباحث هذه القضية مع طلاب عينة البحث من المعهد ووجدهم يكتبون الصاد سيناً، والخاء كافاً، والحاء هاءاً وعيناً، والسين زالاً، والعين همزة، وهي أخطاء شائعة بين أهل السواحلية والهوسوية، ومن هذه الأمثلة:

الكلمة	كتابتها	الكلمة	كتابتها
شيخ	شيك	بخير	بكير
اختبار	اكتبار	حرم	هرم
هيفاء	حيفاء	شهر	شعر
شهد	شعد	صاحب	ساهب
حلال	هلال	أسباب	أزباب
علاج	إيلاج	علم	إلم

ومما سبق نرى أن هذه الصعوبات منشؤها أعضاء النطق، ولذلك لا بد من العناية بأعضاء النطق عند كبار الطلاب ومحاولة ترويضها كي تتمرس بالأصوات العربية وتخرجها من مخرجها الدقيق – كما يصنعون عندما يتعلمون تجويد القرآن– حيث أن الكبار من الطلاب يواجهون عنتاً ومشقة عندما تنتقل ألسنتهم عن النظام الصوتي للغة الأم.

وهذه العقبات يواجهها الراشدون في تعلم الأصوات، ولا يكاد الأطفال يحسون بشيء منها، إذ أن أعضاء النطق عند الكبار قد ألفت أصوات لغة الأم واستقرت على ذلك، فكان لا بد من الرياضة الشديدة على الصوت الجديد[٩].

ومن هنا يأتي دور المعلم ومن واجباته أن يعي صعوبات اللغة العربية على غير الناطقين بها وعليه أن ينظر في مشكلات طلابه والعقبات المختلفة التي تعترض سبيلهم، وأن يعينهم على الوصول إلى أهدافهم، وأن يراعي الحالة النفسية لطلاب اللغة العربية كلغة ثانية وأن يضرب لهم أمثلة قريبة من بيئتهم.

كما يمكن تقسيم الطلاب إلى قسمين من حيث اعتناقهم الإسلام ومحاولة فهم تعاليمه وسنته العطرة:

١- **القسم الأول:** طلاب اعتنق آباؤهم الأولين الإسلام وولدوا وعاشوا في وسط أسرة مسلمة وبيئة إسلامية وصاروا ملمين بتعاليم الإسلام وحفظوا ما تيسر من آيات القرآن الكريم وجرت اللغة العربية القرآنية على ألسنتهم، وهؤلاء الطلاب ظلوا متميزين في عملية تعلم اللغة العربية وكان استيعابهم اللفظي والصوتي متقدماً، وخرجوا بنتائج مبهرة في عملية التعلم.

٢- **القسم الثاني:** طلاب اهتدوا مؤخراً إلى الإسلام وصاروا مسلمين جدد وجاءوا إلى مهبط الوحي في المدينة المنورة ليتلقوا التعليم الديني وأداته الأولى اللغة العربية، وهؤلاء الطلاب صنف دخل الإسلام من خلال صديق له من بلده، وصنف آخر اعتنق الإسلام من خلال تاجر عربي مسلم، وصنف ثالث أسلم على يد داعية مسلم وجاء لأداء فريضتي الحج والعمرة.

ومن خلال مناقشتي مع عينة الطلاب وجد الباحث أن القسم الأول حقق نتائج متقدمة في عملية تعلم اللغة العربية يليه من أسلم على يد داعية مسلم.

---

(٩) رجاء توفيق نصر: السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: ج٢. جامعة الملك سعود، الرياض: ١٩٨٠، ص: ١٥.

ثالثاً: طلاب المعهد من أسبانيا والبوسنة وكوسوفو وألبانيا.

رصد البحث صعوبات جمة في تعلم الطالب الأوربي من أسبانيا والبوسنة وكوسوفو وألبانيا للغة العربية نظراً لاختلاف الأسر اللغوية، فاللغات الأوروبية تنتمي إلى أسرة اللغات اللاتينية والهندو أوروبية، بينما تنتمي اللغة العربية إلى أسرة اللغات السامية.

وتأتي آسيا واللغات الآسيوية في مقدمة الدول التي انتشر فيها الحرف العربي تليها أفريقيا بينما تأتي أوربا في ذيل الدول التي استعملت فيها لغاتها الحرف العربي لما لاقته من حرب شرسة في هذه الدول المشار إليها –لأنها كانت دول إسلامية من حيث عدد سكانها وتوجهاتها ولغاتها المكتوبة بالحرف العربي– من قبل الحكومات وهيئات التنصير لإبعاد المسلمين عن الحرف العربي وهو حبل الصلة المتين الذي يربط مسلمي أوربا بالإسلام، ولهذا سعت الحكومات وهيئات التبشير بالقضاء على الحرف العربي من خلال قوانين صارمة تحرم استعماله. وعليه فلا عجب أن نجد طلاب معهد اللغة العربية المنحدرين من هذه البلاد هم أقل عدداً من طلاب آسيا وأفريقيا نتيجة للتعنت والإرهاب المنظم ضدهم، وما حرب البوسنة والهرسك منا ببعيدة.

وقد خرج البحث بعدة ملاحظات على عينة طلاب المعهد من أسبانيا والبوسنة وكوسوفو وألبانيا هي:

١- هناك نهضة كبرى بين الطلاب في هذه البلاد لتعلم اللغة العربية والحرف العربي ونشره بين أهليهم من ناحية وجيرانهم من غير المسلمين من ناحية أخرى حتى أقبل عدد غير قليل منهم على الدخول في الإسلام وتعلم اللغة العربية تأسياً بأصدقائهم من المسلمين.

٢- طالبت هيئات ومؤسسات وأفراد في هذه البلاد بالعودة على الحرف العربي للعودة إلى جذورهم الإسلامية الأولى والاستفادة من تراثهم الضخم المكتوب بالحرف العربي أسوة بما تم في اللغات الأفريقية.

٣- رغم صعوبات نطق الأصوات العربية فقد أحرز الطلاب نجاحاً في سرعة التعلم وقد استفادوا من البيئة العربية التي يعيشون فيها في المملكة العربية السعودية، ولم تدخر الجامعة الإسلامية جهداً في سبيل توفير الراحة لهم في التعليم والإقامة.

خاتمة :

١- أثبتت الدراسة أن طلاب الهند وباكستان وطاجيكستان وأفغانستان وكشمير يتعلمون اللغة العربية بسهولة ودون صعوبات لأن لغاتهم الأم تكتب بالحرف العربي، بينما واجه الطلاب الذين دونت لغاتهم الأم بغير الحرف العربي صعوبات ومشكلات في تعلم اللغة العربية واستغرقوا وقتاً ضعف الوقت الذي استغرقه الفريق الأول في تعلم اللغة العربية.

٢- من نتائج الدراسة أن طلاب آسيا الأقرب جغرافياً وبشرياً من سكان الجزيرة العربية أكثر ميلاً لتعلم اللغة العربية وفي مدى زمني أسرع من طلاب أفريقيا، ويأتي بعدهم طلاب أوروبا، وقد لمس الباحث ذلك من خلال البحث الميداني ودراسة الخريطة اللغوية والأسر والمجموعات اللغوية.

٣- ساهم معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتخريج الآلاف من الطلاب من مختلف جنسيات العالم وكانوا مشاعل نور وهداية في نشر اللغة العربية والحرف العربي والثقافة الإسلامية في بلادهم.

٤- توصي الدراسة بضرورة الاهتمام والعناية بطلاب المعهد وإعدادهم لغوياً، ونفسياً، واجتماعياً، ودينياً، وعلمياً؛ لأنهم اللبنة الأولى لطلاب الجامعة الإسلامية وهم مضغتها إذا صلحوا صلح جسد الجامعة. والحرف العربي ركن أساس من أركان الأمن الثقافي والحضاري والفكري للأمة العربية والإسلامية في حاضرها ومستقبلها، واللغة العربية هي القاعدة المتينة للسيادة الوطنية والقومية.

ملحق رقم (١)

قائمة بلغات الشعوب الإسلامية المكتوبة بالحرف العربي

القائمة الأولى: اللغات الأفريقية التي كتبت بالحرف العربي

أنوك	ANUAK
بمبرا	BAMBARA
باري	BARI
ديولا	DIOLA
فديثي	FEDICHI
فولا	FOULA
فوتا جالون	FOUTA DJALON
هوسا	HAUSA
القبائلية	KABYLE
المالنكية	MALINKE
الماندنغية	MANDING
مبوم	MBUM
ماندي	MENDE
مورو	MORO
موسي	MOSSI
مورلي	MORLE
نوير	NUER
السرغلاوية	SARAKOLE
الشلحية (الوسطى)	SHILHA (CENTRAL)

الشلحية (الشرقية)	SHILA (EAST)
الشلحية (الشمالية)	SHILA (NORTH)
شلك	SHILUK
سنغاي	SONGHAI
السونيكية	SONINKE
سوسو	SOUSSOU
السواحيلية	SWAHILI
تيكار	TIEKAR
تمني	TIMNE
الولفية	WOLOF
زاندي	ZANDE
القمرية	COMORO
لوجندا	LUGANDA
لوسوتو	LUSUTU
مابان	MABAN

القائمة الثانية: اللغات الآسيوية التي كتبت بالحرف العربي:

لغة البلوشي	BALOCHI
لغة البالتي	BALTI
لغة البراهوي	BRAHUI
لغة الدخيني	DAKHINI
لغة جافا	JAVANESE
لغة كشمير	KASHMIRI

لغة الكرد (كارمنشاه)	URDISH (KERM. ONSHAHI
لغة الكرد (كرمنجي)	KURDISH (KURMANJI)
لغة الكردي (مكري)	KURDISH (MUKRI)
لغة لهند (هندكو)	LAHNDA;HINDKO
لغة لهندا (مولتان)	LAHNDA MULTANI
لغة مالاي العليا	HIGH MALAY
لغة المالايالام	MALAYALAM
لغة بنجاب المسلمة	MUSALAMANI PANJABI
لغة الباشتو	PASHTO
اللغة الفارسية	PERSIAN
اللغة الصوينية غرسي أو داري	SHINA GURESI OR DARID
لغة السند	SINDI
لغة السندنيس	SUNDANESE
لغة التأميل	TAMIL
اللغة التركية (العثمانية)	SMANI TURKISH
اللغة التركية (أذربيجان)	AZERBAIJANI TURKISH
اللغة التركية (جاغاني)	JAGATAI TURKISH
اللغة التركية (كارايت)	KARAITE UTRKISH
اللغة التركية (كشغر)	KASHGAR TURKISH
اللغة التركية (قازان)	KAZAN TURKISH
اللغة التركية (خرغيز الغربية)	KIRGHIZ TURKISH
اللغة التركية (كوموك)	KUMUK TURKISH

اللغة التركية كرغيز الشرقية (التاي)	(ALTAI)KIRGHIZURKISH
أو أوازاق	OR OAZAQ TURISH
اللغة التركية (نغاي)	NOGAI turkish
اللغة التركية (أوزيك)	UZBERK TURDISH
الأردية أو الهندوستانية	URDO OR HINDUSTANI

القائمة الثالثة: لغات الشعوب الإسلامية في الاتحاد السوفيتي (سابقاً) وهم شعوب آسيا الوسطى، وكانت تكتب بالحرف العربي حتى عام ١٩٢٨ حيث أوقفت بصدور قانون يحرم كتابتها بالحرف العربي هي:

الأذربيجانية	AZERI
باشكيري	BASHKER
تترية القرم	CRIMEAM TATTAR
قرة قلبا قي	KARAKALBAK
القازاقية	KAZAKH
القرغيزية	KIRGEZ
كرسمي التتارية	KRESMEM TATTAR
كوميك	KUMYK
نوغاي	NUGHAY
الطاجيكية	TAJIK
التركمانية	TURKIAM
أيغور	UYGHUR
الأوزبكية	UZBEK
تزية الفولجا	VILGA TATAY

وقد وردت في كتاب:

Nationalities of the soviet East publications and writing systems. New- York, Colombia, NUI. PRESS. 1971, Library Of CONGRESS, W. NH.B 11 0193.

القائمة الرابعة: لغات الشعوب الإسلامية التي كتبت بالحرف العربي ولم ترد في أي من القوائم الثلاث:

التاميلية	TAMIL
البنجابية	BANJABI
سوندانية	SUNDANESE
صولوية (ج الفلبين)	SULU
غرب البنجاب	LAHNDA
١- جزيرة سمطرة	(SUMATRA)
١- لغة آتشية	ACEH
٢- لغة منانغكباو	MINANEKABAU
٣- لغة باتل	BATAL
٤- لغة بنكا	BANKA
٥- لغة بالنبانج	PALEMBANG
٢- جزيرة جاوي:	(JAWA)
١- لغة سوندا	SUNDA
٢- لغة جاوى	JAWA
٣- لغة مادورا	MADURA
٤- لغة لاتاوي	BETAWI
٥- لغة بانتين	BANTAWI
٣- جزيرة كلمتان:	(KALIMANTAN)
١- لغة بانجار	BANJAR
٤- جزيرة سلاويسي:	(SULAWESI)
١- لغة بوغيس	BUEIS

ملحق (٢): أسماء طلاب عينة البحث.

أولاً: طلاب من الهند:

١- عبد المجيد سمهت بن جمال دين سمهت.
٢- أبو بكر صدق بن فرمان.
٣- ثناء الله حمد حسن.
٤- عبد الرشيد بن حسين.

ثانياً: طلاب من باكستان:

١- عبد الستار بن محامد.
٢- محمد حسين بن عبد الرحمن.
٣- تقي الله بن نواب خان.
٤- صديق الله بن كل صديق.

ثالثاً: طلاب من بنجلاديش:

١- سلمان فاروقي.
٢- زبير أحمد عبد الباسط.
٣- عثمان بن أشرف خان.
٤- محمد إقبال حسين.

رابعاً: طلاب من أفغانستان:

١- عبد الحق بن محمد فاروق.
٢- عبد العزيز بن فضل الرحيم.
٣- عبيد الله بن محمد عبد الله.
٤- عليم حسن جان.

خامساً: طلاب من تركيا:

١- أردا أورن.
٢- سليم آتش.
٣- مجاهد أوبامش.
٤- مصطفى أولميز.

سادساً: طلاب من إيران:

١- سيد علي برهاني عبد الكريم.
٢- سيد قادر موسوي سيامكاتي.

سابعاً: طلاب من طاجيكستان:

١- إكراموف عبد الرشيد قدر الدنيا فتش.
٢- تاواروف أحمد خوجه عبد الستاروفيتش.
٣- جراحيلوف ذكر الله.
٤- حسينوف مولان محمود دويج.

ثامناً: طلاب من آذربيجان:

١- زانير محمد جان.
٢- صاحب خوجايوف أيركن عالمخوجا يفتش.
٣- صديروف كرم الدين.
٤- عبد الباسط خال محمد عبد الملك.

تاسعاً: طلاب من تنزانيا:

١- صغير حسن علي.
٢- طارق عبد الله قاسم.
٣- عبد الرحيم توماعين عبد الله.
٤- عمر شيخ عمر.

عاشراً: طلاب من كينيا:

١- آغا عبد الناصر آغا.
٢- عبد الله رونالدا كوكو.
٣- فاهم محمد سعيد.
٤- عيد جمعة حاج.

حادي عشر: طلاب من موزمبيق:

١- أحمد محمد عبدو.
٢- جمعة سعيد جمال.
٣- داوود إبراهيم محمد.
٤- منصور سليمان ترمماد.

ثاني عشر: طلاب من أنجولا

١- سليمان متلاجي.
٢- فاروق كاسيسي.
٣- حسين صاب.
٤- أوسكار مودزوموى.

ثالث عشر: طلاب من نيجيريا:

١- أديبو ميتي قاسم آي.
٢- عباس تكر أحمد.
٣- عبد الكبير بشير.
٤- أولا ميلوكن حسن انتدى.

رابع عشر: طلاب من أسبانيا:

١- ديفيد رودريغز أليغرى.
٢- عادل محمد هاشمي.

خامس عشر: طلاب من كوسوفو:

١- فؤاد فراتي.
٢- فستيم جمشيتي.
٣- آية آدم خليلي.
٤- يتمير عيسى تافا.

سادس عشر: طلاب من ألبانيا:

١- آريان حقي حافا.
٢- سايمير أصلان فرابي.
٣- التون لادي كلاشي.
٤- التين أحميت دالاشي.

سابع عشر: طلاب من البوسنة:

١- أمين بن أكرم علي.
٢- رامز مصليبو.
٣- مرسيم نظمي ماليكي.
٤- محمد عصمت عمري.

مصادر البحث

أولاً: المصادر العربية:

١- إسماعيل، بكر: تأثير العربي في اللغة الألبانية. مؤتمر الترجمة. جامعة الأزهر. القاهرة. ١٩٩٨م.

٢- ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة. طبعة باريس. ١٨٥٣م.

٣- جامعة الدول العربية: العلاقات العربية الأفريقية، دراسات تحليلية في أبعادها المختلفة. معهد البحوث والدراسات العربية. القاهرة. ١٩٧٨م.

٤- حجازي، محمود فهمي: مدخل إلى علم اللغة العام. دار الثقافة. القاهرة. ١٩٩٢م.

٥- حجازي، مصطفى: أدب الهوسا الإسلامي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض. ٢٠٠٠م.

٦- حبيبي، عبد الحي: لغة البشتو. السفارة الأفغانية. القاهرة. ١٩٥٥م.

٧- حسن، إبراهيم حسن: انتشار الإسلام في أفريقيا. القاهرة. ١٩٦٤م.

٨- زكي، عبد الرحمن: الإسلام والمسلمون في شرق أفريقيا. القاهرة. ١٩٦٥م.

٩- ستودارد، لوثروب: حاضر العالم الإسلامي. ترجمة عجاج نويهض، وتعليق شكيب أرسلان. دار الفكر. بيروت. ١٩٧١م.

١٠- سعيد، شيخو أحمد: حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا. القاهرة. ١٩٨٢م.

١١- صافي، محمد أمان: الأدب الأفغاني الإسلامي. جامعة الإمام محمد بن سعود. الرياض. ١٤٢٥هـ.

١٢- عزيز، سيد حامد: المؤثرات العربية في الثقافة السواحلية في شرق أفريقيا. دار الجيل. بيروت. ١٩٩٨م.

١٣- عنان، محمد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس. مكتبة الخانجي. القاهرة. ٢٠٠٣م.

١٤- فخر الدين، فؤاد محمد: تاريخ أندونيسيا الأدبي. القاهرة. ١٩٦٠م.

١٥- فندريس: اللغة. ترجمة عبد الحميد الداخلي ومحمد القصاص. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية. ١٩٥٠م.

١٦- قاسم، جمال زكريا: الأصول التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية. القاهرة. ١٩٧٥م.

١٧- عبد المجيد، مها: الركائز اللغوية في العلاقات العربية الأفريقية. القاهرة. (د.ت).
١٨- محمود، حسن أحمد: الإسلام والثقافة العربية في شرق أفريقيا. القاهرة. ١٩٦٥م.
١٩- المرسى، الصفصافي أحمد: أوراق تركية. القاهرة. ٢٠٠٥م.
٢٠- موفاكو، محمد: الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية. عالم المعرفة. الكويت. ١٩٨٣م.
٢١- ندوي، عبد الله عباس: نظام اللغة الأردية الصوتي واللفظي والنحوي. مكة المكرمة. ١٤٠٦هـ.
٢٢- نصر، رجاء توفيق، السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. جامعة الملك سعود. الجزء الثاني. الرياض. ١٩٨٠م.

ثانياً: المصادر الإنجليزية:

1- George. A, millar: language and communication. New York 1952

2- Odlin. T, language transfer. Cross-linguistics influencein language learning. Cambrige. 1987.

3- R- scharma, India language, Dialect, ALLAH abad 1932.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

١- خان، خورشيد أختر: دراسة في اللهجات، رسالة دكتوراه غير مطبوعة. جامعة لندن. ١٩٤٧م.

٢- عفت، راجية محمد: الثقافة العربية في أفريقيا. معهد البحوث والدراسات الأفريقية. رسالة دكتوراه غير مطبوعة. جامعة القاهرة. القاهرة. ١٩٨٠م.

٣- العيسوي، هالة محمد: الكلمات ذات الأصل العربي في لغة الهوسا. رسالة ماجستير غير مطبوعة. معهد البحوث والدراسات الأفريقية. القاهرة. ١٩٨٦م.

رابعاً: الدوريات والقواميس:

١- الأعصر، أيمن: الأثر العربي في دول حوض النيل (شرق ووسط أفريقيا) مجلة آفاق أفريقية. العدد ١٧٠.

٢- حجازي، مصطفى: الإسلام ونشأة الكتابة في بلاد الهوسا. مجلة مجمع اللغة العربية. الجزء الحادي والستون. القاهرة. ١٩٨٧م.

٣- طاهري، أمير: خطر فقدان الذاكرة التاريخية والتراث الحضاري. جريدة الشرق الأوسط. عدد ٥٥٢.

٤- عبد المجيد، مها: الحرف العربي واللغة السواحلية في شرق أفريقيا. مجلة آفاق أفريقية. الهيئة العامة للاستعلامات. القاهرة. عدد: ١٩.

٥- نوفل، محمد علي: التعدد اللغوي في نيجيريا. مجلة الدراسات الإفريقية. القاهرة.

٦- قاموس Oxford, Jonson . ١٩٣٩

خامساً: مواقع الإنترنت:

- www.Alhrfalarbi.org
- www.Islamonline.com